مقاربة نظرية للمشكلات السلوكية الصفية لدى تلاميذ الإبتدائي واستراتيجية تعديلها.

أ.معنصر مسعودة
ماجستير علم النفس الأسري
جامعة وهران02
sou3ad.m@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 21-04-2020 تاريخ القبول: 18-05-2020

. ملخص: الإنسان كائن معقد، لهذا فسلوكه على درجة عالية من التعقيد، تؤثر في تشكيله وصياغته عوامل عديدة يصعب حصرها، ولعلّ تداخل هذه العوامل بتأثيراتها المتبادلة لا تتيح مجالا لوضع قوانين واستراتيجيات عامة تحكم هذا السلوك. تعد المرحلة الابتدائية أطول مرحلة دراسية يمر بها المتعلم في مراحل التعليم العام كما أنها الأساس في غرس العديد من القيم والأخلاق الحميدة ومجال خصب لتعديل الأنماط والسلوكيات المكتسبة فهي مرحلة نمو سريعة يمر بها المتعلم في خصائص النمو المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية. ويواجه المعلمون في مدارسهم العديد من المشكلات السلوكية غير المقبولة من بعض التلاميذ، ومن هذه المشكلات ما يكون بسيطاً لا يقصد منها التعدي أو الإضرار بالآخرين، ومنها ما يطلق عليه بالمشكلات السلوكية الرئيسية والجوهرية التي تلقي بتبعاتها على الآخرين وتؤثر سلباً على الانضباط داخل غرفة الصف مثلما تؤثر على النظام التربوي بشكل عام.

. **الكلمات المفتاحية:** السلوك ، المرحلة الابتدائية ، المتعلم ، المشكلات السلوكية، استراتيجيات.

Abstract: A human being is a complex being, his behavior is highly complex, influencing its formation and formulation are many factors that are difficult to summarize, and perhaps the interaction of these factors with their mutual effects does not allow for the development of general laws governing this behavior.

The primary stage is the longest academic stage that the learner passes through the general education stages. It is also the basis for instilling many values and good morals and a fertile field for modifying the acquired patterns and behaviors. It is a rapid stage of growth for the learner in the various physical, psychological, social and mental developmental characteristics.

In their schools, teachers face many unacceptable behavioral problems from some students, and these are simple problems that are not intended to infringe or harm others, including what are called major and fundamental behavioral problems that cast their consequences on others and negatively affect discipline in the classroom as they affect On the educational system in general.

Keywords:
Behavior, elementary school, learner, behavioral problems, strategies.

. مقدمة:

تعد المرحلة الابتدائية أطول مرحلة دراسية يمر بها المتعلم في مراحل التعليم العام كما أنها الأساس في غرس العديد من القيم والأخلاق الحميدة ومجال خصب لتعديل الأنماط والسلوكيات المكتسبة فهي مرحلة نمو سريعة يمر بها المتعلم في خصائص النمو المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية .

وإن غرس القيم السلوكية النبيلة في نفوس الناشئة من أهم الواجبات التربوية التي يجب إعطاؤها الأولوية في منظومة تحقيق الأهداف التربوية التي يجب أن تسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيقها في بناء شخصية التلميذ وضرورة تمثل ما يتلقاه سلوكاً في حياته قولاً وعملاً ظاهراً وباطناً وتحصينه ذاتياً من السلوكيات غير السوية التي تخالف الفطرة الإنسانية والسلوك السليم. بل جعله قادراً على التأثير الفاعل بسلوكه المتميز وعلمه وعمله في الثقافات العالمية بما هيأ له من قدرة و والتعامل الإيجابي الفعّال مع التقنية والمتغيرات الحديثة بكل ثقة واقتدار.

والمتأمل لواقع المؤثرات السلوكية العامة وما طرأ على الحياة الاجتماعية للأسرة في ضوء معطيات العصر الحديث في مجال التواصل الثقافي والإعلامي والاجتماعي بين شعوب العالم يدرك ضرورة مساعدة الناشئة على التعامل الإيجابي الفاعل مع هذه التحديات المعاصرة وحجم المسؤولية فيما يجب أن تقوم به المدرسة مديراً ووليا ومختصا نفسيا ومعلماً في الحفاظ على القيم وغاياتها النبيلة وتحصين التلاميذ الذاتي ضد أي سلوكيات سيئة تنبعث من جلساء سوء أو وسائل إعلام أو اتصال.

والمدرسة هي المحضن الثاني للأبناء من سن السادسة إلى الثامنة عشر إذ تتحمل مسؤوليات تربوية وتعليمية لتعزيز القيم والأخلاق النبيلة والمهارات والقدرات الفكرية والبدنية وفق ما تتطلبه هذه المرحلة من عوامل لرعاية السلوك وعليها الدور الكبير في صياغة الفكر وتنمية القدرات وتوجيهها لمعترك الحياة لدى الناشئة تكاملاً مع الدور الأسري ولا سيما في الجوانب السلوكية وفق الأسس التربوية لرعاية السلوك الإنمائي والسلوك الوقائي والسلوك العلاجي.(**عربيات بشير، 2007، ص 155**)

تعد مرحلة الطفولة ذات أهمية خاصة في حياة الإنسان ذلك لأنها المرحلة التي تغرس فيها البذور الأولى لشخصية الطفل، وعلى ضوء ما يكتسبه من خبرات تتكون شخصيته حيث أنه مازال قابلاً للتشكيل والتأثر بمن حوله ويتحدد إطار شخصيته، فإذا توفر له جو أسري ومجتمعي يسوده الدفء والأمان النفسي يسير نموه في مساره الطبيعي، أما إذا تعرض لمواقف أسرية وبيئية يفتقد فيها الحب والإستقرار فإنه يكون عرضة للعديد من المشكلات السلوكية والنفسية التي من شأنها التأثير عليه سلبيا في جوانب حياته المختلفة.

وللمشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة خصوصية شديدة لما تتسم به المرحلة من تغير نمائي سريع ومتلاحق في كافة جوانب النمو المختلفة، ونظرا لأهمية تعليم التفكير وتنمية مهاراته وخاصة في مرحلة الطفولة التي تتشكل فيها شخصية الطفل وتتبلور أهدافه المستقبلية، وانعكاس مهارات التفكير التي يستخدمها الطفل في حل مشكلاته، وذلك حتى يستطيع الأطفال ذوو صعوبات دراسية مواجهة التحديات والمشاكل بشكل مناسب.

وتعد المشكلات السلوكية من أخطر العوامل التي يتوقف عليها نجاح الطفل في حياته، كما تعد مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل التعليمية في حياة الإنسان، نظرا لأنه يتلقى خلالها أولى التجارب المعرفية، بعد خروجه من نطاق الأسرة، ومن ثم تتأكد أهمية المشكلات السلوكية والإجتماعية التي يمكن أن يعاني منها تلاميذ هذه المرحلة، فالتلاميذ في المرحلة الابتدائية بصفة عامة ، تظهر لديهم الكثير من المشكلات السلوكية أبرزها (العدوان- الإنطواء- الكذب).

(العبادي محمد، 2005، ص67)

1-التعريف بالمشكلات السلوكية:

هي جميع الأنشطة غير المرغوب فيها المرتبطة بشخصية التلميذ وتنشئته الاجتماعية والظروف المحيطة به وهي ممارسات غير محمودة وتؤثر على شخصيته النفسية والاجتماعية وتنعكس على تحصيله العلمي بشكل سلبي .

(حامد زهران، 2001، ص238)

• أن المشكلات تختلف من بيئة دراسية لأخرى حسب نوعية المنطقة الموجودة بها المدرسة وما فيها من ثقافات.

• أن طبيعة المشكلات السلوكية الموجودة في هذه المرحلة في الغالب غير معقدة ويسهل فهمها والتعامل معها.

• أن لكل حالة خصوصيتها والتي قد تختلف من حالة لأخرى. .

-متى يتحول سلوك الطفل مشكلة يجب علاجها ؟

أحيانا يلاحظ الاهل ان سلوك طفلهم قد تغير وان حالته النفسية أصبحت متقلبه ولكنهم لا يعرفوا ان كانت مجرد فتره وجيزة وسوف تنقضي تبعا للمرحلة التي يمر بها ام انها تحتاج الى استشارة المختص النفسي معالج للطفل خاصة اذا كان هذا الطفل هو الأول لهم و للتأكد من انها مشكلة لابد من علاجها واستشارة المختص النفسي لابد من ملاحظة مجموعة من العوامل على طفلك منها :

أ. تكرار المشكلة: في حالة تكرار السلوك الذي يقوم به الطفل ويعتقد انه غير طبيعي اكثر من عدة مرات لأنه اذا ظهر ما بين مرة الى ثلاث مرات فان هذا لا يعطي دليل على انها مشكلة لأنه من الممكن ان تكون حالة عرضية تتلازم مع المرحلة العمرية وسوف تختفي ببعض مجهودات الاهل والطفل.

ب . تأثير السلوك على نمو الطفل جسمانيا ونفسيا واجتماعيا: في حالة ان المشكلة النفسية والسلوك الذي يقوم به الطفل كان مؤثرا على حياته وعلى نموه الطبيعي ويؤدي الي اختلاف سلوكه ومشاعره مقارنة بما هم في نفس سنه.

ت . ان تؤثر المشكلة علي مستواه الدراسي: في ان سلوك الطفل الغير طبيعي اثر على حياته ومستواه الدراسي وفهمه للأمور واكتساب خبرات الحياة وتعوقه هذه المشكلة النفسية عن التعليم.

ث . تمنعه من الاستمتاع بحياته: عندما تؤثر هذه المشكلة والسلوك علي حياته وعلي قدرته للاستمتاع بحياته مع نفسه او مع الاخرين كما انها تعرضه للإصابة بالاكتئاب وتقلل من قدرته علي تكوين صداقات وعلاقات مع الآخرين او حتى مع اهله.

عند وجود هذه الاثار على الطفل فانه يكون مشكله نفسية لابد من علاجها والتعامل معها حتى لا تدوم فترات كبيرة وتؤثر علي حياته فيما بعد.

(ابوطالب ،فنحي وأخرون، 2005، ص 98–84)

2–أسباب حدوث السلوك غير المقبول:

يحدث السلوك غير المقبول نتيجة أخطاء في:

أ. التنشئة الاجتماعية: إذ إن للأسرة، والجيران، وجماعة الرفاق، وأفراد المجتمع المدرسي، ووسائل الإعلام, وثقافة المجتمع وقيمه، أثارها الكبرى على تشكيل سلوك الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وإن أية أخطاء قد تحدث من هذه المؤثرات سواء أكانت بقصد أو بدون قصد ستترك أثارها المؤذية على السلوك الإنساني ومن الأمثلة على ذلك:

1. الحماية الزائدة.
2. الإهمال الزائد.
3. المساندة العمياء.
4. التساهل.
5. التسلط .
6. الإهانة والتحقير.
7. التدليل الزائد.
8. سلب حرية اتخاذ القرار.
9. معاملة الطفل الذكر على أنه أنثى.
10. العقاب المتذبذب.
11. التفرقة بين الأبناء.
12. إثارة الألم النفسي من خلال إشعار الطفل بالذنب.

ب. الأمراض العضوية: كالاضطرابات السمعية، أو البصرية، أو أمراض السكر، أو البدانة، أو الضعف العام. إن لكل منها تأثيراتها على السلوك العام للطفل مثلما أن لبعض الاضطرابات السلوكية تأثيرها أيضاً مثل: الغيرة، القلق، الخوف، الخجل، مما يتسبب في أخطاء سلوكية عديدة.

ج. دور النماذج السلوكية السلبية: وهم نماذج لأطفال يمتلكون صفات أو سمات متميزة تتيح لهم الحصول على بعض المكاسب المادية والمعنوية مثل: التلاميذ القادة أو النجوم في غرفة الصف أو مثل : أبطال المسلسلات التلفزيونية أو أبطال السينما.

د. دور جماعة الرفاق: تشكل جماعة الرفاق مرجعاً هاماً للطفل، إذ تزوده بالمعايير، والقيم، والاتجاهات التي تتبناها الجماعة طمعاً بالحصول على القبول والدعم والتأييد، مما يشكل اتجاهات سلوكية غير مقبولة يكون لها تأثيرها السلبي الواضح.

هـ. دور وسائل الإعلام:

– المواد الإعلامية ودورها الإيجابي أو السلبي في التأثير على السلوك.

(العبادي محمد،2005، ص 102–107)

– العديد من العوامل التي تدفع الاطفال للمشكلات السلوكية، وقد تتعلق بالبيئة التي ينشأ في كنفها الطفل أو الصفات والخصائص التي يتسم بها أولياء أمورهم ومن هذه العوامل:

– الأطفال الذين يعيشون في بيوت تتميز بالتوتر والقلق أو الاضطراب العائلي، حيث يكون أحد الأبوين أو كلاهما يعاني بدرجة كبيرة من القلق النفسي والعصابية في التعامل مع الأولاد أو مع جميع أفراد الأسرة.

– تدخل الآباء في كل صغيرة وكبيرة من شؤون الأبناء حيث يؤدي ذلك إلى عدم شعور الطفل بالاستقلالية والحرية الذاتية فينشأ اعتماديا على والديه رغم كرهه للإعتمادية، ويصبح كذلك لعجزه أن يصبح استقلاليا.

– عدم تشجيع الآباء أبناءهم على تنمية شخصياتهم اجتماعيا لخوفهم عليهم من الاختلاط بالآخرين وذلك لأن الآباء أنفسهم يعانون من القلق النفسي.

من هنا يجب توعية الآباء بأسباب المشكلات النفسية، حتى لا يجنوا بتصرفاتهم وعدم تفهمهم على أبنائهم ، لأن الاضطرابات النفسية ليست وراثة بيولوجية عن طريق الدم من الآباء إلى الأبناء، إنما هي سلوك قهري يتعلمه الأبناء من آبائهم نتيجة للكبت والتدليل. مثال: في حالة الطفل العدواني قد تكون الحالة أن الطفل دائم النزاع مع أقرانه على الألعاب والشتم باستخدام ألفاظ سيئة، وطفل أكثر عدوانية يستمتع بضرب الأطفال والكيد لهم والتنكيل بالحيوانات الأليفة، كل ذلك

لمجرد المتعة أي أن هذه الأفعال تريحه وتسعده، وهنا تكون الحالة وصلت إلى درجة خطيرة لابد من علاجها، فالتشخيص يعتمد على:

_ الأعراض السابقة

_ العوامل المحيطة بالطفل

مثل العوامل الأسرية أو النفسية أو الجسمية أو المدرسية. التشخيص للمشكلة يأتي بعد ملاحظة الأبوين لطفلهما وشعورهما بوجود المشكلة والذهاب للمعالج لتشخيص وعلاج هذه المشكلة.

. **العوامل الجسمية:** هناك فروق فردية في نمو الأطفال فيما بينهم سواء أكان ذلك في المعدل أو السرعة. هناك أطفال ينمون أسرع من غيرهم في نواحٍ جسمية معينه وببطء في نواح أخرى. هناك فرق بين الذكور والإناث وخاصة في النضج رغم فتراته المحددة إلا أن هذه العملية نسبية لأنها تختلف من طفل إلى آخر. إصابة الطفل بمرض معين مثل فقر الدم أو إعاقة معينة مثل الشلل أو العمى.

. **العوامل النفسية:** في بداية الطفولة يتميز الطفل بالتمركز حول الذات، لا يهتم إلا بإشباع رغباته، ويجب أن يكون محور الإهتمام أو العناية والحديث دائما، لا يهتم بمشاعر الآخرين. سرعان ما يكبر ويدرك أهمية إرضاء الوالدين فيتجنب إغضابهما خشية العقاب ويحرص على حريات الآخرين. كثيراً ما يشعر بالضيق والغيرة والحقد تجاه غيره من الأطفال لأنهم يسلبونه بعض الإمتيازات من والديه ومن الراشدين من حوله، مثل حصول أحدهم على لعبة أكبر وأغلى وعقد المقارنات ومدح وذم الآخر بشكل مباشر أو غير مباشر.

. العوامل الأسرية: الجو الأسري مهم في تحقيق النمو المتكامل للطفل وذلك كون الطفل في سنواته الأولى يتعلم الكثير من الخبرات اللازمة لأنواع النمو المختلفة، فإذا توفر الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجات الطفل المختلفة، أدى ذلك إلى نموه السليم وتوافقه الشخصي والإجتماعي، والعكس صحيح، فإذا لم يتوفر هذا الجو الأسري المناسب سيسبب ذلك شخصية مضطربة تنعكس على كل سلوكيات الطفل. إن دراسة اتجاهات الوالدين مهمة جدا للمعالجين النفسيين والمدرسيين، لأن

فهم ما تعرض له الطفل أثناء التنشئة الإجتماعية يساعد في تشخيص اضطراباته النفسية وانحرافاته السلوكية لمساعدته في حل مشكلاته وتحقيق الصحة النفسية ومن هذه الاتجاهات: (اتجاه التسلط – اتجاه الحماية الزائدة – اتجاه الإهمال – اتجاه التدليل).

. مسؤوليات المدرس نحو الطفل الذي يعاني من المشكلة السلوكية: أن يكون قادراً على التعرف على (شخصيات الأطفال– الفروق الفردية– الخصائص العامة للطفل– المشاكل النفسية وعلاجها مع المختصين). المعلم قدوة واستقراره النفسي يؤثر تأثيراً حسناً على تلاميذه لأنه ثابت في إنفعالاته على عكس المعلم غير المستقر نفسياً فتلاميذه لا يشعرون بالأمان بل بالخوف.***(hotyat,1985,pp214-218)***

من هنا جاء الاهتمام بتنمية مهارات التفكير باعتبارها العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة، بحيث تشمل هذه العملية إدراك علاقات جديدة بين الموضوعات أو العناصر في الموقف المراد حله، مثل إدراك العلاقة بين المقدمات والنتائج، وإدراك العلاقة بين السبب والنتيجة، وبين العام والخاص، وبين شيء معلوم وآخر مجهول.

وسوف نركز على أبرز المشكلات السلوكية الاجتماعية للأطفال بالمدرسة مثل: (العدوان – الانطواء – الكذب) ولعل ذلك يرجع إلى انتشار هذه المشكلات بصورة ملحوظة لدى التلاميذ بالمرحلة الابتدائية، ولارتباط هذه المشكلات على نحو يؤدي إلى سوء توافق الطفل مع نفسه والآخرين، إلا أننا بادئ ذي بدء سوف نتفق على تعريف كل مشكلة.

3–أنواع المشكلات السلوكية:

يكاد لا يخلو صف دراسي من المشكلات الصفية ومع أن أية مشكلة تحدث داخل الصف، أثناء تفاعل التلاميذ مع بعضهم بعضاً، أو مع معلميهم هي مشكلة سلوكية إلا أنه يمكن تصنيف هذه المشكلات في فئتين رئيسيتين هما:

أ– المشكلة التعليمية التعلمية: وهو السلوك الذي يقوم به التلميذ ويكون مرتبطاً بعملية التعلم بشكل مباشر، وبالتالي تعمل على إعاقة التلميذ عن العملية التعليمية،

أو المعلم عن التعليم, ومن أمثلتها: نسيان التلميذ إحضار كتابه أو قلمه إلى غرفة الصف، عدم القيام بواجبه المنزلي، عدم انتباه التلميذ للمعلم أو لغيره من التلاميذ عندما يتحدثون حول موضوع دراسي معين، والخروج المتكرر في أثناء سير الدرس، والتغيب الكثير عن المدرسة دون عذر.

التلاميذ الذين يقومون بسلوكيات غير مقبولة يتسببون في تدني تحصيلهم الدراسي من جهة وفي تدني تحصيل غيرهم من جهة أخرى لما يسببونه من تعطيل لفعاليات الدرس، فضلاً عن ضياع الكثير من الجهود والأوقات التي ينبغي بذلها واستغلالها في تحقيق الأهداف المخطط لها.(جمال القاسم، 2000،ص 146)

ب- المشكلات السلوكية: من أمثلتها: التكلم من دون إذن المعلم، الضحك بصوت مرتفع، والحديث الجانبي مع التلاميذ، ومضغ الطعام أو العلكة أثناء الدرس، والتأخر عن طابور الصباح، والتحرك في غرفة الصف من مكان إلى أخر. وهذه السلوكيات قد تزداد حدة عند بعض التلاميذ لتصل إلى حد التخريب، التحدث بلغة بذيئة، محاولة السرقة.

وتقسم المشكلات السلوكية إلى قسمين:

1- المشكلات الفردية: وهي تحدث من خلال التفاعل الاجتماعي الصفي حيث يسعى التلميذ في الصف إلى إشباع هذه الحاجة، فإذا تمكن من تحقيق الانتماء والقبول من زملائه في الصف وشعر بأهميته بينهم فإنه يصبح متعاوناً ومساهماً بفعالية في النشاط الصفي، أما إذا حدث العكس وشعر أنه غير مقبول ولم يستطع تحقيق الانتماء فإنه سوف يستعمل طاقاته ليجد مكاناً بأية وسيلة أخرى ممكنه. لذا على المعلم أن يكون واعي للغايات الموجهة لهذا السلوك لدى التلميذ ومن ثم العمل على معالجة السلوك نفسه ونواحي القصور فيه من خلال إيجاد بدائل أفضل للسلوك المطلوب.

2- المشكلات الاجتماعية: والتي يمكن أن تكون على الأشكال السلوكية التالية:

1- ضعف وحدة الصف وترابطه.

2- عدم الالتزام بمعايير السلوك والقواعد.

3- الاستجابات السلبية من جانب أعضاء جماعة الصف.

4- موافقة الصف وتقبله لسلوك سيئ.

5- العجز عن التكيف البيئي.

6- القابلية لتشتيت الانتباه والتوقف عن التعلم.

7- انخفاض الروح المعنوية، والكراهية، والمقاومة، الاستجابات العدوانية.

(احمد الزغبي، 2005، ص 22-34)

4-أهم المشكلات السلوكية الشائعة وكيفية معاجتها:

أ. العدوان: هو السلوك الظاهر المستمر والمتسم بالشدة والتكرار والذي يكون موجهاً نحو الذات أو الآخرين مستهدفا إيذاءهم بدنياً أو لفظياً أو نفسياً وكذلك تدمير وتخريب الممتلكات، وقد تكون أسبابه نفسية أو بيئية اجتماعية، وتعبر عنه التقارير الكتابية لتقدير المعلمات على مقياس سلوك الأطفال،

وهناك أشكال للعدوان منها:

- **العدوان الجسدي:** الذي يتطاول فيه الإنسان جسدياً على الآخر ومن أمثلته: الضرب، الرفس، الدفع، والقتال بالسلاح.

- **العدوان الكلامي:** الذي يقف عند حدود الكلام، ومن أمثلته: الشتائم، القذف بالسوء.

- **العدوان الرمزي:** هو الذي نمارس فيه سلوكاً يرمز إلى احتقار الآخرين أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم.**(مصطفى عبد المعطي،2003، ص 364-378)**

ومن مظاهر السلوك العدواني:

_ يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط تصحبها بعض المشاعر من الخجل والخوف.

_ تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

_ الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.

_ الاعتداء على ممتلكات الغير، والاحتفاظ بها، أو إخفاؤها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.

_ كثرة الحركة، وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.

_ عدم القدرة على قبول التصحيح.

_ مشاكسة الغير وعدم الامتثال للأداء والتعليمات وعدم التعاون والترقّب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.

_ سرعة الغضب والانفعال وكثرة الضجيج والامتعاض والغضب.

_ تخريب ممتلكات الغير كتمزيق الدفاتر والكتب وكسر الأقلام وإتلاف المقاعد والكتابة على الجدران.

_ توجيه الشتائم والألفاظ النابية.

ومن المظاهر السلوكية السيئة أيضا:

_ الهرب من المدرسة.

_ الغياب المتكرر وكذلك التأخر الصباحي عن المدرسة.

_ إتلاف الممتلكات العامة و الكتابة على الجدران.

_ التدخين وما يسببه من مشكلات وعواقب وخيمة.

_ الألفاظ البذيئة وإطلاق اللسان في السباب والشتائم وسوء الكلام.

_ العدوانية والمشاكسات فيما بين التلاميذ ومع المعلمين، وما يتبع ذلك من أخلاق سيئة. (**احمد الزغبي، 2005، ص 59-64**)

ب . / الانطواء: الانطواء مشكلة متشابكة معقدة، فهي نتيجة طبيعية لعدة مشكلات أخرى تتضافر وتتوحد لتنتج لنا طفلا منطويا ومنعزلا اجتماعيًا، وقد تظهر تلك المشكلة في فترات متفرقة من عمر الطفل وبشكل متدرج؛ فتبدأ من عمر السنتين، وتتوهج في مرحلة المراهقة، وفي حالة تركها بلا علاج فعال قد تستمر مع الطفل مدى الحياة، وتصبح العزلة والانطواء سمة ملازمة للفرد طوال عمره، وهي مشكلة نسبتها أعلى بين الإناث قياسًا بانتشارها بين الذكور؛ نتيجة لاختلاف الطبيعة النفسية لكل منهم، وحساسية المرأة ورهافة نفسيتها، ويظهر الانطواء على شكل نفور من الزملاء

أو الأقارب، وامتناع أو تجنب الدخول في محاورات أو حديث، وهي مشكلة تسبب خللاً في التفاعل الاجتماعي للفرد مع من حوله، مما يؤثر على سلوكه العام، بل ونموه العقلي أيضا.

ويمكن تعريف العزلة الاجتماعية (الانسحاب المجتمعي): هي شكل متطرف من الاضطراب في العلاقة مع الآخرين، فالفرد يميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي، نتيجة لافتقاره لأساليب التواصل المجتمعي، وبذلك ينفصل عن رفاقه ويبقى منفرداً معظم الوقت ولا يشارك أقرانه بالنشاطات الاجتماعية المختلفة، ويختلف هذا الاضطراب في السلوك من فرد إلى آخر، فقد يتراوح هذا السلوك بين عدم إقامة علاقات اجتماعية وبناء صداقة مع الأقران؛ إلى كراهية الاتصال بالآخرين والانعزال عن الناس والبيئة المحيطة وعدم الاكتراث بما يحدث فيها.

(جمال القاسم، 2000، ص 55)

وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى الانطواء منها:

1. أسباب فسيولوجية أو جسمية: قد يُظن أن السبب الأساسي للانطواء هو الأسباب الاجتماعية الخاصة بالمجتمع، أو التربوية التي قد تتمثل في طريقة تعامل الأسرة مع الطفل المنطوي فقط، ولكنها ترجع أيضًا لعوامل بيولوجية فهي مشكلة مرتبطة بعوامل وراثية، فالتكوين البيولوجي للفرد، والوظائف الفسيولوجية للقشرة الدماغية؛ يسهم في ظهور مثل تلك المشكلة؛ فالفرد الذي يتمتع بدرجة استثارة سريعة وقوية نسبيًا غالباً ما ينزع إلى ممارسة سلوكيات ذات صبغة انطوائية، وقد ترجع أسباب الانطواء والعزلة إلى شعور الفرد بالنقص، نتيجة لوجود عاهة أو مرض مزمن لديه، مثل إصابته بمرض البهاق أو غيره من الأمراض التي تغير من شكل الطفل، وتؤثر على تفاعل الأطفال الآخرين معه نتيجة لشكله، أو قد ترجع العزلة لوجود عيب في النطق أو التحدث يمنع تواصل الطفل الفعال مع من حوله من أقرانه.

2 . أسباب اجتماعية: فالمجتمع الذي يتيح للطفل فرصاً للتفاعل المجتمعي مع أقرانه، بل ومع من هم أكبر منه سناً (لنقل الخبرات)، هو مجتمع يشعر من خلاله الطفل بمتنفس يستطيع من خلاله التفاعل بشكل سليم وفعال، وتحت رعاية مجتمعية تعمل على حمايته من أخطار قد يتعرض لها، أما حين يشعر الطفل بأنه مهمش وسط

المجتمع الذي يعيش فيه ولا رأي له، يفقده ذلك الثقة بنفسه، و الشعور بالأمان، ويدفعه ذلك للعزلة والانطواء بعيداً عن أقرانه، هربا من العقاب أو التجاهل. وقد يؤدي تغيير الموطن إلى مثل تلك العزلة، والتي يجب أن تعالج فوراً حتى لا تتفاقم.

3. أسباب أسرية تربوية: وهي التي تستحوذ على النسبة الكبرى من الأسباب، فالأسرة هي البيئة المجتمعية الأولى التي يتفاعل فيها الطفل، وهو فيها يكتسب ثقافته وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فهو يتعلم من خلالها طرق التعبير عن نفسه، وتبنى فيها اللبنات اللغوية الأولى والخبرات المجتمعية التي تتيح له دخول المجتمع الذي يعيش فيه والتفاعل معه، فالأسرة تصبغ طفلها بسمات المجتمع الذي يحيا فيه، فهي عامل الوصل بين الطفل والمجتمع، حيث يكتسب الطفل من خلالها أنماطاً اجتماعية مشتركة مع الأطفال الآخرين، مما يتيح وجود نوع من أنواع الثقافة المشتركة بين أفراد المجتمع ككل، تتيح لهم التفاعل مع بعضهم بعضاً ووفقًا لتلك الثقافة والعوامل المشتركة، ينتج نوع من أنواع التوافق الفكري والعقلي إلى حد ما بين الأفراد، مما يسهل عملية التواصل والتفاعل، ولكن هناك بعض الظواهر الأسرية التي تمنع وجود ذلك النوع من التوافق، فالبعد العاطفي والاجتماعي بين أفراد الأسرة، وأيضًا بين الأسرة ككل والمجتمع المحيط بها؛ ووجود خلل في العلاقات الأسرية، بحيث أن العلاقات السائدة داخل الأسرة التي لا يسودها الود والألفة، بل العراك والمشاحنات، يساهم بشكل مباشر في ظهور الانطواء عند الطفل، فالطفل يحتاج إلى الحب والشعور بالأمان داخل أسرته منذ الأسابيع الأولى في حياته، فالحب والأمن هما عاملان أساسيان في نمو الطفل اجتماعيًا وفسيولوجيًا وعقليًا بشكل سليم وصحي.(**أحمد الزبادي، 2003،ص ص 80–82**)

وقد تتطور تلك المشاعر السلبية داخل الأسرة لتتحول إلى تعرض الطفل للعنف الجسدي، مما يسبب له عدة مشاكل نفسية وسلوكية تدفعه بشكل مباشر للعزلة، والأسوأ من ذلك هو تعرض الطفل للعنف المعنوي، الذي يعد أخطر بكثير من العنف الجسدي كتوجيه كلمات قاسية وجارحة للطفل عقاباً له وهذه الكلمات يكون لها تأثير سلبي في نفس الطفل فهي تفقده ثقته بنفسه وتجعله أكثر ضعفا

وتدفعه ليس للعزلة وحسب بل تدفعه إلى الكبت النفسي والعاطفي وكبت المهارات، وكذلك الحال مع الرقابة الصارمة من الأسرة على سلوكيات وأفعال أطفالهم، فالنقد والتعنيف الشديد لأخطائهم، يجعلهم يتجنبون التفاعل الاجتماعي مع من حولهم، تجنبًا للوقوع تحت طائلة العقاب ، وكذلك التفريق بين الأطفال داخل الأسرة يسبب لهم نوعا من الانطواء والعزلة، وقد يكون أحد الوالدين والمقرب للطفل بالتحديد منطويا أصلا، فهو يقلده حتى ينال استحسانه، كما أن دعم الوالدين لانطواء الطفل على أنه أدب وحياء من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه المشكلة .

(وفيق مختار ،2000، ص 42)

ج . الكذب: من أبرز المشكلات في مرحلة الطفولة مشكلة الكذب وهي من المشاكل التي تؤثر على نمو الطفل اجتماعيا ونفسيا ولكن المشكلة تكمن في أن اغلب المربين والوالدين غالبا مايصنفون الكذب لدى الطفل في دائرة واحده ويتعاملون معه تعاملاً واحداً ولكن الكذب الذي يصدر عن الطفل ليس واحداً وله عدة تصنيفات ومن المهم عند محاولة علاج الكذب معرفة نوع الكذب والغرض منه، ومن أشهر تصنيفات الكذب تصنيفه على أساس الغرض الذي يدفع الطفل لممارسته ومن أشكاله:

1. الكذب الخيالي: غالبا ما يكون لدى المبدعين وأصحاب الخيال الواسع، فالطفل قد يتخيل شيئا ويحوله إلى حقيقة، وهذا اللون لا يعتبر كذبا حقيقيا، ودور المربي هنا التوجيه للتفريق بين الخيال والحقيقة بما يتناسب مع نمو الطفل ومن الخطأ هنا اتهامه بالكذب أو معاقبته عليه.

2. الكذب الادعائي: يلجأ إليه الطفل لشعوره بالنقص أو الحرمان. وفيه يبالغ بالأشياء التي يمتلكها فيحدث الأطفال أنه يملك ألعابا كثيرة أو يحدثهم عن والده وثروته، والذي يدفع الطفل لممارسة الكذب الادعائي:

. المفاخرة والمسايرة لزملائه.

. استدرار العطف من الوالدين أو الآخرين ويكثر هذا النوع عند من يشعرون بالتفرقة بينهم وبين إخوانهم. وينبغي للمربي هنا تفهم الأسباب التي أدت إليه والتركيز على تلبية الحاجات التي فقدها الطفل فألجأته لممارسة هذا النوع من الكذب دون التركيز على الكذب نفسه.

3. الكذب الغرضي: ويلجأ إليه الطفل حين يشعر بوجود حائل بينه وبين تحقيق أهدافه.

4. الكذب المرضي أو المزمن: وهو الكذب الذي تأصل لدى الطفل وأصبح عادة مزمنة عنده ويتسم الطفل هنا بالمهارة في ممارسة الكذب حتى يصعب اكتشاف صدقه من كذبه.(**حافظ بطرس، 2008، ص 369-377**)

5-أبعاد تنمية مهارات التفكير لدى تلميذ المرحلة الإبتدائية للتقليل من حدة المشكلات السلوكية:

سنتناول أهم الأبعاد لتنمية مهارات التفكير لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية التي نهدف من خلالها التقليل من هذه المشكلات،

فهناك العديد من الاساليب المبسطة التي يمكن أن نتبعها كآباء أو مدرسين وغير متخصصين مع أطفالنا لتنمية هذه الأبعاد، منها:

أ. بعض العمليات المعرفية: يركز على العمليات أو المهارات المعرفية للتفكير مثل: المقارنة، والتصنيف، والاستنتاج نظراً لكونها أساسية في اكتساب المعرفة، ومعالجة المعلومات، من خلال عرض قصة عليه وتشجيعه على عرض مقارنات بين السلوك المرغوب وغير المرغوب وإتاحة الفرصة لديه لعرض النتائج، وبذلك نستخدم مع الأطفال فنيات تعديل السلوك وهي الحث والتشجيع والمقارنة والتخيل، أو إتاحة الفرصة للطفل لتصنيف مشاعره الايجابية والسلبية إزاء ردود أفعال الآخرين (معلمو المدرسة، الأسرة) على سلوكياته غير المرغوبة، أو نقوم بعرض مجموعة من الصور على التلميذ وإتاحة الفرصة أمامه لسرد قصة تتعلق بالصورة وعما حدث في الماضي وما يحدث الآن من أحداث داخل الصورة واستنتاج ما سيحدث في المستقبل.

ب . بعض العمليات فوق المعرفية: يركز على التفكير كموضوع قائم بذاته، وعلى تعليم مهارات التفكير فوق المعرفية التي تسيطر على العمليات المعرفية وتديرها، ومن أهمها: التخطيط، والمراقبة، والتقويم، وتهدف إلى تشجيع التلاميذ على التفكير حول التعلم من الآخرين، وزيادة الوعي بعمليات التفكير الذاتية، ويمكن أن نعرض مشكلة أو موقف محير على الطفل، ونطلب منه اقتراح عدد من الحلول أو الخطط للخروج من هذا الموقف، مثال: خرج التلميذ صباح أحد الأيام لأداء الامتحان وفوجئ بأن السيارة التي سوف يستقلها معطلة ولم يبق من الوقت إلا ساعة واحدة ماذا يفعل وماذا يخطط لتلافي هذا الموقف مستقبلا؟، وبذلك نستخدم فنيات لتعديل السلوك وهي النمذجة وطرح البدائل والمقارنة والتخيل والحوار والمناقشة، أو نقوم بعرض قصة مثلا: (ذات الرداء الأحمر) تتضمن بعض السلوكيات ونطلب منه التعليق على تلك السلوكيات (تقويمها).

ج . المعالجة اللغوية والرمزية: يركز على الأنظمة اللغوية والرمزية كوسائل للتفكير والتعبير عن نتاج التفكير معا، وهي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير في الكتابة والتحليل والحجج المنطقية، وهي تعنى بنتائج التفكير المعقدة كالكتابة الأدبية، ويمكن أن نقوم بتدريب الطفل على ضبط انفعالاته، ومعرفة أسبابها وكيفية التحكم فيها، وتنمية قدرته على الاسترخاء، وأن يستطيع التلميذ التعبير عن انفعالاته بطريقة إيجابية، ثم نطلب منه كتابة قصة قصيرة جدا عن الخير والشر، أو نقوم بسرد قصة قصيرة على الطفل (الأميرة والأقزام السبعة) ثم نطلب منه تحليل المواقف المختلفة التي تتضمنها القصة. البعض يعتمد على التعلم بالاكتشاف:

يؤكد على أهمية تعليم أساليب واستراتيجيات محددة للتعامل مع المشكلات، تهدف إلى تزويد التلاميذ بعدة استراتيجيات لحل المشكلات في المجالات المعرفية المختلفة، والتي يمكن تطبيقها بعد توعية التلاميذ بالشروط الخاصة الملائمة لكل مجال، وهي تقوم على إعادة بناء المشكلة، وتمثيل المشكلة بالرموز والصور والرسم، ويمكن أن نقوم بعرض مشكلة محددة على الطفل مثل تدني مستوى التحصيل الدراسي (يعبر عنها بمستوى لغة الطفل) ويطلب منه تقسيم المشكلة إلى موضوعات فرعية ويحدد

العنصر الحاسم في كل عنصر أو موضوع، مثلا: يمكن القول بأن من مظاهر أو عناصر مشكلة ضعف التحصيل عدم تركيز التلميذ أثناء شرح المدرس، يعبر الطفل بمظهر من مظاهر هذا العنصر بالقول أن الأستاذ يطلب من التلميذ توضيح النقطة التي توقف عندها في الشرح والتلميذ لا يعرف...الخ، أو نطلب من التلميذ محاولة التعبير عن مشكلة تواجهه برسم صورة، ثم نساعده على تحليلها.

ت . بعض يعتمد على تعليم التفكير المنهجي: تهدف إلى تزويد التلاميذ بالخبرات والتدريبات التي تنقلهم من مرحلة العمليات المادية إلى مرحلة العمليات المجردة التي يبدأ فيها تطور التفكير المنطقي والعلمي، وتركز على الاستكشاف ومهارات التفكير والاستدلال، والتعرف على العلاقات ضمن المواقف الاجتماعية المختلفة، ويمكن أن نقوم بتدريب الطفل على ضبط انفعالاته ومعرفة أسبابها وكيفية التحكم فيها، وتنمية قدرته على الاسترخاء، و أن يستطيع التعبير عن انفعالاته بطريقة إيجابية، ثم تقديم ثلاث صور بينهم اختلافات دقيقة والطلب تحديد هذه الاختلافات، أو نقوم بتدريب التلميذ على التعرف على مشاعره الداخلية، وفهمها والتعبير عنها، بالإضافة إلى تنمية ثقته بنفسه، وملاحظته لذاته، هذا فضلا عن تدريبه على تحويل الحوار الذاتي السلبي إلى ايجابي فنطلب من التلميذ تحديد عشر سمات من خلالها يمكن تحديد هل الشخص طيب أم شرير.(**صبرة محمج علي، 2004، ص 303-313**)

. خاتمة:

الطفولة صانعة المستقبل، وهى عماد وأساس تقدم أي أمة، وقد أكدت الدراسات النفسية على أهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان، وعلى خطورتها في تشكيل شخصياتهم.

والمدرسة هي الوحدة الأساسية للمجتمع بقدر ما هي نسق اجتماعي متماسك بنظام من العلاقات والأدوار بين أعضاء طاقمها تتسم بالخصوص والاستقرار لفترة طويلة. إذا كانت المدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية التي ينشأ فيها الطفل ويتعلم من خلالها القواعد والأصول التربوية الأولى فيجب تحاشى الممارسات اللاسوية في تربية وتعليم الطفل ومنها : النبذ والرفض، التذبذب، التفرقة، القسوة، التشدد، الإهمال، لما لها من

أثر سيء على الصحة النفسية للطفل. كما يجب عدم استخدام العقاب البدني كوسيلة لضبط السلوك حتى لا يؤدى إلى ظهور الاضطرابات السلوكية والصراعات والتوتر النفسي لدى الطفل.

كما يجب على الوالدين استخدام الأساليب السوية في تربية الطفل ومنها : التقبل، الاتساق، المساواة، الحنان، العطف، الرعاية، التسامح، الاستقلال، لأن هذه الأساليب تمثل الوقاية بالنسبة للطفل من الاضطرابات السلوكية وتجعله يتمتع بصحة نفسية سوية.

إن العمل الجاد والواعي من قبل الوالدين في تربية الأبناء سيكون له بالغ الأثر في تكيف وسلوك الأبناء عند انتقالهم على مرحلة التمدرس، وسينشئ هذا الاستعداد الايجابي في التكيف مع المدرسة والمجتمع الذي يعيشون فيه.

. قائمة المراجع:

1. أبو طالب، فتحي، الصايغ، ليلى وآخرون (2004)، **المنهاج الوطني التفاعلي**، مطابع الرأي التجارية، عمان، الطبعة الأولى.

2. أحمد ،محمد الزبادي (2003)، **الصحة النفسية للطفل**، دار الثقافة، عمان الأردن، الطبعة الأولى.

3. أحمد ،محمد الزغبي (2005)، **مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية**، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى.

4. جمال، القاسم (2000)، **الاضطرابات السلوكية**، دار صفاء، عمان، الطبعة الأولى.

5. حامد، عبدالسلام زهران (2001)، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، عالم الكتب، القاهرة .

6. صبره، محمد علي (2004)، **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة مصر.

7. العبّادي، محمد (2005)، **استراتيجيات معاصرة في إدارة الصف وتنظيمه**، السيب مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عُمان، الطبعة الأولى،

8. عربيات، بشير (2007)، **إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،ط1.

9. مصطفى، عبد المعطي (2003)، **الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة**، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى.

10. وفيق، صفوت مختار (2000)، **مشكلات الأطفال السلوكية**، دار العلم والثقافة، القاهرة.

11-HOTYAT,(1985), ***«psychologie de l'enfance et de l'adolescent»****, édition LABOR, Bruxelles.*